

فاتح مايو 2017

## أوضاع العمال في الصحراء



معمل أساط لتصبير السمك في طانطان: تشديد قبضة الاستغلال على العالما والعمال

أوضاع عمال مصنع الغاز NORD SUD GAZ في كلميم

أوضاع العمال/ات الزراعيون/ات في ضيعة تلوين نواحي كلميم

جهة كلميم واد نون: نموذج تخريب المدرسة العمومية

عمال الحدائق في كلميم: صناع متعة

نضالات موظفي المحافظة العقارية في كلميم

قمع العمل النقابي في الضيعات الرأسمالية بمدينة الداخلة

## افتتاحية: من أجل وحدة كل الكادحين في وجه عدوهم الطبقي

بمبرر وحدة الأهداف القومية لصالح الرأسماليين والبيروقراطية الإدارية والعسكرية المستفيدة في كلا المعسكرين.

إن الصراع بين الكادحين والمستثمرين، بين العمال والرأسماليين، لن ينتفي في منطقة الصحراء وباقي مناطق المغرب بمجرد ترداد عبارات الإجماع الوطني ضد العدو الخارجي.

سيستمر هذا الصراع رغم قمعه ونفيه، فهو صراع موضوعي مادي ناتج عن انقسام المجتمع إلى طبقات مستثمرة وأخرى كادحة.

يتجلى واجب اليسار الماركسي الثوري في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة أينما وجدت، دون السكوت عن كل أشكال الاضطهاد، ويعلن مناصرته للنضالات ضد أشكال الاضطهاد هاته سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو قومية.

معا لبناء وحدة الطبقة العاملة في كل المنطقة.

والشعبوية التي تدعي تمثيل الشعب كله، الذي يجب أن يكون موحدًا وتفاذي كل ما سيقسمه في وجه المضطهد الأجنبي وأيضًا كل ما يميز بين البروليتاريين والبورجوازيين في مسيرتهم نحو الاستقلال المنشود. وفي الجهة المقابلة يستعمل النظام المغربي نفس الحجة لقمع كل معارضة وكل احتجاج شعبي وكل طرح يناصر كفاح الطبقة العاملة ومطالب الفقراء المعدمين بمبرر أولوية استكمال الوحدة الترابية.

إن الطرحين المعلنين أعلاه، مضران بالنضال العمالي والشعبي ووحدة الكادحين، فهما يقيمان جدار فصل كبير بين كادحي الصحراء وباقي كادحي المغرب، ويكرس النزعات القبلية والعنصرية الموروثة عن التجزئة ما قبل الرأسمالية والحقبة الاستعمارية البغيضة انتهاء بالحرب المدمرة في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين التي كان الفقراء حطبها.

ينتج عن طمس الحرب الطبقيّة عن قصد أو على الأقل تأجيلها، استعمال وتوظيف سياسي للطبقة العاملة التي يجب أن تفرط في مصالحها الطبقيّة

يؤدي الوضع السياسي في الصحراء، بفعل تضمينها منطقة متنازع عليها، إلى ظهور أفكار ومواقف تضر كثيرًا بنضال الطبقة العاملة من أجل حقوقها وكفاحها ضد الرأسماليين والاستغلال وتنحو به اتجاه رجعي.

يجهد أنصار تقرير المصير في منطقة الصحراء للتأكيد على أن الصحراويين يجب أن يكونوا موحدين (شعب واحد) وتأجيل كل القضايا الأخرى حتى إنجاز المهمة الرئيسية وهي تقرير المصير.

بينما يؤكد أنصار النظام المغربي على أن الأولوية الحالية هي استكمال الوحدة الترابية وبالتالي ضرورة الاصطفاف وراء الملكية وفق منطوق «الإجماع الوطني» القديم منذ سبعينيات القرن العشرين.

يشترك كلا الموقفين في غض الطرف عن الحرب الطبقيّة اليومية والحادة بحيث، ينفي جزء عريض من أنصار تقرير المصير وجود صراع طبقي في معسكرهم مؤكدين على وحدة الصحراويين، وهي سمة خاصة لكل الحركات القومية البورجوازية



# الكراس العمالي

العدد 5 مايو 2017

يصدر عن تيار المناضلة / كلميم



## قمع العمال النقابي في الضيعات الرأسمالية بمدينة الداخلة:

النقائين تفاديا لاندلاع نضالات نقابية ضد "الأوضاع المزرية واللاإنسانية للعمال بالجهة، وعلى ظروف العمل الماسة بكرامة وحقوق المشتغلين بالضيعات الفلاحية التابعة للمؤسسة السالفة الذكر، التي تحولت إلى سجون مظلمة للاستعباد والقهر".

أبيان المكتب الجهوي للاتحاد المغربي للشغل، موقع الداخلة 1.24 نونبر 2013.

### - شركة تاورطة:

ردا على شدة الاستغلال وتردي الأوضاع وهزالة الأجور داخل هذه الشركة قام العمال بتأسيس مكتب نقابي منضو تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، وهو ما ردت عليه الشركة "بمحنة شعواء على كل ما يمت للنقابة بصله وشتت حملة طرد واسعة بدأت بأعضاء المكتب النقابي".

أبيان فرع المركز المغربي لحقوق الإنسان، 03 ماي 2015.

وتكرر نفس السيناريو بعد مشاركة عمال الشركة في الوقفة الاحتجاجية الإنذارية التي نظمها الاتحاد المحلي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل، فرع الداخلة يوم الأحد 17 أبريل 2016 أمام إدارة الضيعة الفلاحية، للتنديد بحرمانهم من حقوقهم كعمال كالزيادة في الأجور والتعويض عن الساعات الإضافية، كما ندد بالمضايقات التي تطل المكتب النقابي. [موقع الصحراء اليومية]

### التنظيم والتضامن للنضال ضد جدر المشكل

لا يتعلق الأمر بتصرفات فردية لمدرء أو أرباب هذه الشركات، بل بهجوم شامل ضد الحقوق النقابية في كل مزارع البلد، هجومات يؤطرها مراجعة شاملة لقانون الإضراب وقانون تأسيس النقابات وكل القوانين المضيق للحريات السياسية والنقابية.

يخوض العمال الزراعيون والعاملات الزراعيات نضالات شرسة ضد هجمات أرباب العمل على حق النضال النقابي، وهذا يستدعي وحدة تنظيماتهم النقابية وخلق أشكال التضامن بين نضالاتهم ضد شراسة أصحاب الشركات الرأسمالية.

أو بالتحويل الجماعي إلى مدن أخرى، وهذه نماذج من تعامل هذه الشركات "المواطنة" مع نضالات العمال:

### - مزرعة تغيير [Péimètre TINGUIR]:

إثر تعرض 50 من زملائهم وبعدها 40 آخرون للطرود التحق عمال المزرعة في الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي التابعة للاتحاد المغربي للشغل، وهو ما واجهته الشركة بالمزيد من إجراءات الطرد بدءا بمجموعات صغيرة منذ 13 غشت 2010، إضافة إلى إجراءات تضييقية أخرى "ضغوطات واستفزات حيث أصبحت تسحب منهم بطائقهم الوطنية من طرف المسؤولين، مع حرمانهم من أجورهم والتهديد بطردهم من السكن".

دفعت هذه الإجراءات العمال إلى الدخول في حركات احتجاجية أمام الضيعات بتتكرار بإقليم واد الذهب يوم 24 غشت 2010 من أجل إرجاع جميع العمال المطرودين، إضافة إلى تفعيل دور مناديب العمال وأداء الأجور المستحقة للعمال واحترام الانتماء النقابي للعمال ورفع جميع الضغوطات عنهم مع فتح حوار جلي مع المكتب النقابي التابع للاتحاد المغربي للشغل. ["الضيعات 100 عامل بشكل تعسفي"، موقع صحراء بريس، 13-09-2010].

اضطر العمال بعد ذلك إلى نقل نضالهم إلى المركز، بفتح اعتصام مفتوح أمام الإدارة العامة للأماكن الفلاحية بالدار البيضاء يوم 3 نوفمبر 2011، انتهى بإعطاء وعد برد العمال المطرودين إلى عملهم. ["عمل الضيعات الملكية بالداخلة ينتزعون وعدا بتسوية وضعيتهم"، موقع لكم، 11-11-2011].

### - ضيعة مريشاج 2 (تابعة لشركة سوبروفيل) جماعة العركوب مدينة الداخلة:

تعرض مجموعة من العمال لمضايقات نتيجة عملهم النقابي كونهم مناضلون نقابيون منخرطون في نقابة الاتحاد المغربي للشغل، حيث جرى إبلاغهم بقرارات انتقال للعمل بضيعات أخرى توجد بالقرب من مدينة أكادير ضدا على رغبتهم وإرادتهم.

قامت إدارة الشركة باستبعاد هؤلاء

### النمو في صالح الرأسمال الكبير

يحتكر الرأسمال الكبير سواء المحلي المرتبط بالهولدينغ الملكي أو بشراكة مع الرأسمال الأجنبي، قطاع الزراعة العصرية بمحيط مدينة الداخلة، حيث تقتسم شركتين كبيرتين الحصة الأعظم منه:

- شركة Péimètre TINGUIR: مزرعة تابعة للهولدينغ الملكي "سيجر" تقع على بعد 50 كلم من مدينة الداخلة، أسست سنة 1989 لتكسیر اعتماد المدينة على قطاع الصيد البحري فقط. تعد الطماطم وفاكهة الشمام أهم منتجاتها إضافة إلى الموز والأناناس والخيار.

- شركة تاورطة شركة برأسمال مغربي وفرنسي، تأسست سنة 2002، توجد على بعد 11 كلم من مدينة الداخلة، تمتلك مزرعتين في خليج الداخلة، واحدة تحتوي على المزروعات المحمية داخل البيوت البلاستيكية (الإنتاج الطماطم وفاكهة الشمام)، وأخرى للفلاحة المكشوفة والتي تنبت بالخصوص الأعلاف لتغذية الحيوانات المنتجة للحليب. [طماطم النزاع، تقرير صادر عن منظمة EMMAUS STOCKHOLM].

### تجمع عمالي كبير

يتجمع داخل هذه المزارع أعداد ضخمة من اليد العاملة المستقدمة من كل المناطق، ففي سنة 2008 وظف القطاع الفلاحي في نواحي مدينة الداخلة حوالي 4000 عامل موسمي بعقد يدوم 10 أشهر في السنة، و200 عامل دائم، أما سنة 2010 فقد ارتفع عدد العمال إلى 6٤٨٠ عمالا. [طماطم النزاع، تقرير صادر عن منظمة EMMAUS STOCKHOLM].

وتشغل الشركة المغربية الفرنسية "تاورطة" لوحدها 2900 عامل بينهم ٥٦٠ في الداخلة. [موقع أجيال بريس، 26/02/2013].

### قمع الحقوق النقابية

يتلقى عمال هذه المزارع شتى صنوف الاستغلال وقساوة المعاملة، ما يثير ردود فعل نقابية تنتهي عادة بالطرود

تعرضت مدينة الداخلة [538 جنوب مدينة العيون] لهجمة رأسمالية حولتها من مدينة بحرية تعتمد على الصيد البحري إلى مركز رئيسي للإنتاج الزراعي العصري، حيث تتمركز كبريات الضيعات الرأسمالية الحديثة.

### الزراعة الرأسمالية: نمو كبير

يوجد بالداخلة حوالي 700 هكتار من الأرض المزروعة (المغطاة) التي تنتج 50 ألف طن من الطماطم سنويا، في حين توجد خطط لاستثمار 2000 هكتار أخرى للزراعة. [موقع أجيال بريس، 26/02/2013].

ويشهد القطاع تطورا هائلا، حيث تشير مصادر وزارة الفلاحة والصيد البحري أنه قد تم تجهيز 646 هكتار للأنشطة الفلاحية في منتصف سنة 2009 من ضمنها 588 مستغلة سابقا. وكل هذه الأراضي تقع داخل 11 مزرعة مسقية كبيرة تمتد فوق مساحة تصل إلى 1894 هكتار حاليا، تقع جميعها في محيط 70 كلم من مدينة الداخلة.

وتعترم الوزارة تطوير الأنشطة الفلاحية في مدينة الداخلة خلال السنوات القادمة، حيث أن الخطة الجهوية للفلاحة تتوقع ازدياد الأراضي الزراعية ذات المنتج الموسمي من 450 هكتار سنة 2008 لتصل إلى 2000 هكتار بحلول سنة 2020.

تتوقع الخطة كذلك ازدياد إنتاج المزارع المحمية من 36 ألف طن سنة 2008 إلى 80 ألف طن سنة 2013 و160 ألف طن سنة 2020. وهذا الإنتاج المتنامي سيخصص حصريا للتصدير.

عرف الإنتاج الفلاحي في المزارع الموجودة في نواحي مدينة الداخلة نموا هائلا: فقد تضاعف المنتج بالنسبة للخضراوات بنسبة % 2800 ما بين موسم 2002-2003 و2008-2009. [طماطم النزاع، تقرير صادر عن منظمة EMMAUS STOCKHOLM].

تستنزف هذه الشركات المتخصصة في الزراعات التسويقية المستهلكة للماء [طماطم، فواكه] الفرشة المائية لمنطقة صحراوية تعاني شحا في الماء الصالح للشرب، وترفض تحلية مياه البحر بسبب تكلفتها العالية التي ستخفف من معدلات ربحها.



## أوضاع العمال/ت الزراعيون/ت في ضيعة تلوين نواحي كلميم

= الأثقال التي يحملها العامل  
= الكبريت المستعمل  
= رائحة المواد المبيدة للحشرات والأسمدة المستعملة في الفلاحة  
= الإضافة إلى الماء البارد، ودرجة الحرارة المنخفضة جدا في فصل الشتاء والمرتفعة في الصيف [سخونة البيوت البلاستيكية]  
= كذلك هناك ضجيج آلات جني المحصول وضجيج جرارات الحرث.

ينتج عن عملنا مضاعفات صحية خطيرة منها أمراض القلب والرئة والتنفس، هناك عمال لا يستطيعون إتمام عملهم بسبب رائحة الكبريت، ولا توجد مصلحة طبية في الضيعة، كما لا توجد أية مراقبة من الجماعة أو أية جهة حكومية أخرى حول الشروط الصحية التي نشتغل فيها. زيادة على ذلك ليس هناك وقاية من المواد السامة المستعملة في الضيعة.

### النقابة و النضال

لا توجد نقابة عمالية في الضيعة، وليس هناك تعدد نقابي ولم يسبق لعمال وعاملات الضيعة أن قاموا بأي إضراب.

### يعممون الاستغلال فلنعمم النضال والتنظيم

ضيعة تلوين، ليست استثناء من واقع الاستغلال المفرط للأجراء والأجيرات، فمشكلاتها في منتشرة في طول البلاد وعرضها مع أوضاع بؤس مماثلة كما هو الحال في مناطق خميس أيت عميرة ومنطقة شتوكة ومناطق سهل اللوكوس والغرب... الخ.

تعتمد البرجوازية المستعمرة في المجال الفلاحي إلى تشغيل يد عاملة مؤنثة سهلة الاستغلال وظروفها المعاشية صعبة للغاية وتغلب الأمية على أوسع قواعدها.

العاملات الزراعيات والعمال الزراعيون، مستغلون ومسخوقون حتى العظم في ظروف عمل كارثية وبأجور هزيلة، ما يطرح مهام النضال الطبقي على جدول الأعمال الآن وفورا. فالبرجوازية الفلاحية المغربية تتمتع بإعفاءات ضريبة سخية وتعاون بيروقراطية النقابات المتواطئة، في كسر إضرابات العمال/ت الزراعيين والزراعيات، وحتى طرد عمال منقبين (أيت عميرة).

إن رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال يبحثون عن الربح، لذلك سيعملون على ذلك كل بادرة تنظيم ونضال في صفوف الأجراء. إنهم طبقة منظمة من فوق لغاية الاستغلال. فليوحد العمال والعاملات قوتهم ونضالهم من أسفل للدفاع عن حقوقهم.

### أوقات العمل

تدوم عدد ساعات العمل اليومية 12 ساعة لمدة أسبوع مع يوم راحة واحد، وليست هناك أي فرق تتناوب على العمل، هناك فريق واحد يجهد ويكدل. لا يتقاضى الأجراء أي تعويض عن العمل خلال العطلة الأسبوعية، في الضيعة الفلاحية ليس هناك عمل ليلي ما عدا رجال الحراسة هم من يشتغل ليلا. حين يتأخر أحد العمال فيلجأ إلى الاستجداء أو الاقتطاع من الأجرة.

### الأجور

يحتسب الأجر باليوم أي 65 درهم في اليوم، تتسلمه العاملات و العمال بشكل نصف شهري [800 في الكانزا]، وفي حالة تأخر الأجر لا نفعل أي شيء بل ننتظر، تتوصل العاملات و العمال بالأجور عبر البنك أو عبر البريد أو عبر شركات تحويل الأموال.

ليس هناك سلم أجور موحد والأجور هزيلة جدا لا تكفي لسد الحاجيات الأساسية.



الاقتطاعات من الأجور، تخص حالات الغياب مثل المرض غير المبرر، مع العلم أنه لم يسبق أن ارتفعت الأجور نهائيا، حتى في حالات الازدهار فالراتب يبقى كما هو، بل يزداد العمل وتبقى الأجرة على حالها.

### نوعية العمل وظروفه

إلى جانب العمل بالضيعة المتعلق بالفلاحة (غرس وجني)، يقوم العمال بأعمال إضافية (صيانة الآلات مثلا).

يبدأ العمل مع 5 صباحا يتم نقل المستخدمين في شاحنة إلى الضيعة بعد الوصول يبدأ العمل على الساعة 7 صباحا حيث يتم توزيع الدواء (المبيد) من طرف رئيس العمال.

يرافق المراقب العمال إلى مكان السقي ثم يشتغلون بعدها في الجني ما يعني أن المجموعة الواحدة يمكن أن تقوم بأربعة أعمال في اليوم. مع كل هذا يلجأ الباترون إلى تمديد أوقات العمل خارج وقته.

أثر العمل على صحة العامل

هناك آثار ومضاعفات صحية جسيمة، مثل مشاكل صحية تسببها:

على بعد حوالي 20 كيلومترا من مدينة كلميم، تقع ضيعة فلاحية عصرية ضخمة في قرية "تلوين"، يستغلها أحد المستثمرين الأجانب في زراعة الخضروات الموجهة نحو التصدير، تتوفر الضيعة على عدد كبير من الآلات الفلاحية (الجرارات وغيرها...)، بالإضافة إلى أنها مزودة بأنظمة سقي عصرية تخضع لمراقبة دورية من طرف مالكيها.

يشتغل بالضيعة حوالي 500 من العمال والعاملات الزراعيين/ت، في ظروف قهر بالغة القسوة.

لا تنظيم نقابي ينخرط في صفوفه هؤلاء المضطهدون للدفاع عن حقوقهم البسيطة، والنضال ضد ظروف الاستغلال البشع. ولا تقاليد نضالية يعرفها هؤلاء العمال والعاملات ما يسهم في إغراقهم في حالة تخلف سياسي يجعلهم طبقة عاملة بلا قبضة عمالية قادرة عن الدفاع عن نفسها فما بالك بتحقيق مكاسب أو صونها. للنقابة والمناضلين اليساريين الجذريين نصيب من المسؤولية في ما يجري بضيعة تلوين.

في المقال التالي نعرض أوضاع العاملات والعمال الزراعيين في ضيعة تلوين استقينها من أحد المستخدمين الموسمين.

### عقد العمل

عقود العمل محددة الأجل في ستة أشهر، وفي حالة فسخ العقد من جهة المشغل لا تسه أية عقوبة، أما إذا كان الفسخ من جهة العامل الزراعي فمصييره الطرد الفوري. تضم الضيعة متدربين يشتغلون في الضيعة بدون أجر، بحيث يكون غرضهم هو الحصول على شهادة التدريب.

### المستخدمون

يعمل بالضيعة حوالي 500 عامل وعاملة زراعية، عمرهم يتراوح ما بين 18 و60 سنة، نسبة الإناث هي الأكثر بين العمال. في الضيعة كذلك عدد مهم من الإداريين والتقنيين والمراقبين ويقدر عددهم ما بين (10 مراقبين و30 إداري و40 تقني)، المستوى التعليمي للعمال متدني بشكل كبير وفيهم نسبة كبيرة من الأميين/ت.

في الضيعة عمال مؤقتين يشتغلون في الفصول فقط، هناك عشرة متدربين وضعهم غير قانوني ويشتغلون بلا عقد عمل، خاصيتهم أنهم صغار السن من الجنسين ذكور وإناث.

بالرغم من تزود الضيعة بالمعدات والآلات لا يؤدي ذلك إلى تسريح العمال.



## عمال الحدائق في كلميم: صناع متعة

والضياغ، وهذا كله تحت حماية الدولة الرأسمالية وكل سلطاتها بما فيها الأحزاب السياسية البورجوازية التي تقوم بكل جهد للدفاع عن الشركات ضد حقوق الطبقة العاملة. تبقى النقابة كمنظمة كفاح عمالي وحدها التي يقصدها العمال والعاملات المظلومين من طرف أرباب الشركات الرأسماليين، هذه النقابات التي من واجباتها وعلة وجودها تسليح الطبقة العاملة بالعلم والمعرفة لحقوقها من خلال الأوراش التثقيفية ضد الخمول وهيمنة الليبراليين والبيروقراطيين على النضال النقابي.

بالنضال والكفاح تتحقق المطالب

من بين هذه الأشكال الكثيرة، الوقفة الاحتجاجية التي تم تنظيمها أمام الباب الرئيسي لمقر الجهة بمناسبة انعقاد إحدى دورات المجلس الجهوي يوم الاثنين ٤ يوليوز ٢٠١٦ رفقة عمال وعاملات "البراز" للنظافة بقطاع التعليم، وعمال النظافة بشركة "اوزون". وحسب تصريحات عمال الحدائق فإن الشركة التي يشتغلون فيها تهدف إلى التخلص من العمال في صمت، و بدون أن تمنحهم حقوقهم ومستحقاتهم، هذه هي نتائج السياسات المتبعة في البلد التي تطبق تعليمات وبرامج ومخططات المؤسسات المالية الدولية، التي أدت إلى بيع كل شيء للرأسماليين والشركات الخاصة التي ترفع من أرباحها على حساب العمال ثم تتركهم بلا مال ولا صحة معرضون للتشرد

أسرهم وهكذا تفعل البورجوازية والدولة الرأسمالية بالعمال دائما. ومن أجل الانتباه إلى قضيتهم والاستماع إليهم وفتح الحوار الجدي معهم من طرف كل المسؤولين مهما كانت صفاتهم، وتحقيق كل مطالبهم وحقوقهم المشروعة، فقد ناضلوا واحتجوا ونظموا مجموعة من الأشكال التي تعبر على الظلم الذي لحق بهم.

### التنظيم والوحدة ضد العزلة والشتات.

عمال شركة "فن الحدائق" نظموا نضالهم في نقابة الكنفدرالية الديمقراطية للشغل فرع كلميم، وتشكل لديهم إحساس بقيمة ومكانة التنظيم، ووحدة المعارك للطبقة العاملة، وخوضها في صف واحد من أجل تحقيق المطالب المشروعة.

في هذا الإطار، تم خلق بعض من تلك الفضاءات بمدينة كلميم، وتم تكليف إحدى الشركات الرأسمالية الخاصة المتخصصة في إنشاء مثل هذه الحدائق العمومية.

استفاد من هذه المشاريع ماليا مجموعة من الأطراف المرتبطة بهذه الصفقات وغيرها، أولئك الذين هدفهم المزيد من ربح الأموال، بالإضافة إلى استفادة السكان الذين وجدوا فيها متنفسا في مدينة مخنوقة بالاسمنت.

لكن من هم الذين أنجزوا الأرصنة والكراسي وغرس الأشجار، والنباتات، والاعتناء بها يوميا بالحماية والسقي والحراسة؟

إنهم أولئك الذين عانوا الكثير ولا زالوا يعانون، وجرى إهمالهم وحرمانهم من حقوقهم، حتى من قوتهم وقوت

## عاملات النظافة في المؤسسات التعليمية: كماشة الاستغلال و أجور البؤس

للعمل النقابي لدفاع عن مصالحهن في وجه النيابة، فلم يسبق لهن الانخراط يوما في أي عمل نضالي سواء تضامني أو يخص أوضاعهن ما عدا إضراب وحيد دام يومين للاحتجاج على أوضاعهن المزرية والمطالب بأداء الراتب الشهري. عاملات النظافة مستغلات بشكل رهيب في المؤسسات التعليمية، فلا خلاص لهن من ظروف القهر الرأسمالي غير النضال والتنظيم والكفاح في وجه مستغليهن، إن لهن القوة الكاملة على التحرك وانتزاع المكاسب والحقوق، في مقابل ذلك على المناضلين اليساريين الجذريين وعلى كل المنتسبين إلى قضية الطبقة العاملة التضامن معهم والتشهير بما يلحقهن من استغلال.

و800 درهم لا تستطيع توفيرها وبالتالي معرضات للطرد، علاوة على مصاريف أخرى. تتعرض عاملات النظافة لعدة مشاكل صحية خلال مزاولتهن للعمل، منها على سبيل المثال: أمراض الرئة والجهاز التنفسي بسبب الغبار و أوجاع الظهر و الكتف وضربات الشمس، إن هذه قائمة صغيرة بما يلحق بالعاملات من مضاعفات صحية لا تتلقى عليها تعويضا ولا تغطية صحية. علاوة على هذا يمكن أن تشتغل العاملات في أكثر من مؤسسة واحدة وذلك حسب الحاجة، في حين تحتاج المؤسسات وكبر قاعاتها إلى أربعة عاملات حتى يستطعن مزاوله عملهن في ظروف جيدة. لا تعرف العاملات إي سبيل

من العاملات من لم تتقاضى راتبها مدة تفوق 5 أشهر، ( في أبريل من سنة 2017 تمت تسوية شهرين وبقاى 3 أشهر ) عند التأخر في أداء الراتب تنتظر العاملات متى تفرج لهن النيابة عن أجرهن الضعيف، ليس لهن سلم للأجور فجميع متساويات في تقاسم الاستغلال و الاضطهاد بنفس الأجر الهزيل، تضطر غالبيتهن إلى البحث عن مدخول آخر عن طريق الاشتغال في السوق الأسبوعي للمدينة، (تجارة معاشية) أو في البيوت ... تعيش بعض عاملات النظافة في المؤسسات التعليمية وضعا صعبا بعد تأخر الأجر لمدة طويلة، فمنهن من توقف البقال عن مدهن بالمواد الغذائية بسبب تراكم الديون، ومنهن من تكتري عائلتها منزلا ب 700

تشتغل حوالي 70 عاملة نظافة في المؤسسات التعليمية في مدينة كلميم منذ ثلاثة سنوات، بأجور متدنية بالغة البؤس لا تغطي مصاريف عائلاتهن الفقيرة. تحضر العاملات للمؤسسات التعليمية التابعة للنيابة الإقليمية لكلميم، مدة ساعتين في اليوم من الساعة 12 إلى الساعة 14، ومنهن من تشتغل في أوقات الصباح، لتنظيف الأقسام و المراحيض براتب شهري قدره، 750 درهم. ويطلب منهن الحضور للعمل في الأنشطة التي تقام في المؤسسات من أجل ترتيب القاعات وتنظيمها، كذلك يشتغلن يوم الأحد من الساعة 9 صباحا إلى الساعة 12 زوالا دون تعويض. غالبية العاملات أميات، تتراوح أعمارهن ما بين 20 و 60 سنة،



## معمل أساط لتصبير السمك في طانطان: تشديد قبضة الاستغلال على العاملات والعمال

معمل أساط لتصبير السردين في مدينة طانطان، يملكه المدعو الجابري يصدر المعمل الأنواع الجيدة من معلبات السردين إلى كل من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، أما المنتوجات الرديئة والناقصة الجودة فيتم تسويقها داخليا (الجيش، المحلات التجارية).

### عقد العمل:

بالنسبة لعقد العمل فهو محدد المدة في كل 6 أشهر، وهناك من يشتغل بعقد غير محدد، يتم فسخ العقد بالتراضي والتفاوض بين الشركة والأجير إذا كان المشغل هو المسؤول عن الفسخ، أما في حال كان العامل هو السبب فيتم طرده دون أدنى تعويض وبدون مقابل، يضم مصنع أساط عدد من المتدربين لا يربطهم بالشركة أي عقد.

### المستخدمون:

افتتح معمل أساط في ما بين سنة 2000/1999، ويشغل أكثر من 250 امرأة عاملة وما يقارب 20 عامل، عدد الإداريين 5 أفراد والتقنيين 4 أما المراقبين فعدددهم ما بين 30 و40 فردا، أصغر سن يعمل فيه المستخدمون في أساط هو 17 سنة، مثلا خلال الصيف يلتحق بالمعمل تلاميذ يتراوح سنهم ما بين 16 و17 سنة، لمساعدة ذويهم على توفير لقمة العيش بعد انتهاء الموسم الدراسي. المستوى الدراسي للعاملات والعمال متدني جدا وهو نقطة ضعف بليغة يستغلها الباطرون لتشديد قبضتهم على الطبقة العاملة. تبلغ نسبة الأمية في صفوف العاملات 80% وفي صفوف العمال 10%. المياومون خلال الصيف هم التلاميذ الذين تدفعهم ظروف العوز إلى العمل قسرا. كذلك يشكل التلاميذ النسبة الأكبر من المتدربين في المعمل.

تعمل الآلات والتجهيزات على تسريع وتيرة العمل والإنتاج ما يعود بالربح اليسير على رصيد الباطرونا، بتخفيض ساعات العمل إلى النصف، مع أنها لا تؤثر على عدد العمال.

### أوقات العمل:

ينطلق العمل في المنشأة حسب توفر المادة الأولية، يرتبط العمل في معامل تصبير السمك بتوفر السردين من عدمه، ففي حالة الراحة البيولوجية يتم تسريع

العمال وهذه المرحلة هي فترة الركود التي تعرفها مصانع تصبير السمك، في حين لا تعرف الرواتب أي ارتفاع مع انتعاش وازدهار السوق.

ساعات العمل غير محددة، قد تصل إلى 16 ساعة وقد تنقلص إلى 4 ساعات، توزيع الفرق في المنشأة يخص كل من عمال النظافة الذين يتوزعون إلى ثلاثة فرق كل واحدة تعمل 8 ساعات، وهناك أيضا فريقين للإنتاج، فرقة تعمل ليلا والثانية نهارا من 8 إلى 10 ساعات.

يتقاضى المرسمون أجورهم الشهرية مع بعض التعويضات، فيما المياومون أجرتهم تكون مقابل العمل وبدون تعويضات.

بخصوص ساعات العمل بالنسبة للعمال أقل من 18 سنة فهي غير محددة، في معمل "أساط" هناك عمل ليالي وساعات عمل إضافية لكن دون تعويضات، يتلقى الأجراء عقوبات تأديبية جراء التأخر عن العمل، تسير وفق سلم تصاعدي يبدأ بالإنذار ثم التنبيه والتوقيف لمدة 3 أيام يليه الطرد.

### الأجور:

في معمل أساط هناك من يعمل حسب القطعة ومن يعمل حسب الوقت، سابقا كانت ثمن ساعة عمل 184 ريال أما حاليا 206 ريال للساعة، أما العمل بالقطعة فيتم التفاوض عليه مع رئيس المصلحة لتحديد ثمنه، مع العلم أن رئيس المنشأة يعمل على الغش من أجل سلب قسم من الأجر، بحيث يخصم نصف ساعة عند الدخول والخروج وساعة ونصف عند تناول وجبة الغذاء. يتم تحديد ثمن أجر القطعة حسب نوعية العمل (في المتوسط 100 درهم في اليوم).

لا يتأخر أداء الأجور، إذا كانت شهرية فيتسلمها العمال عن طريق تحويل بنكي، أما بالنسبة للقطعة فالتسليم يتم عند الإدارة، يتساوى الرجال والنساء في الأجر حيث تشملهم تعريفة واحدة.

يصل أعلى راتب يتقاضاه الأجير إلى 1500 درهم في 15 يوما وأدنى راتب 1000 درهم في 15 يوما. بالنسبة لسلم الأجور لدى مختلف العمال والمستخدمين فهو على الشكل التالي: مهندس دولة 7000 درهم، رئيس تقني ميكانيك 7000 درهم، رئيس الكهرباء 5000 درهم.

في متوسط دخل أسرة عمالية في مدينة طانطان قد يصل عند بعض الأجراء إلى 3500 درهم، بالنسبة للسكن التابع

للمؤسسة فيستفيد منه المسير. يتم الاقتطاع من أجرة العمال في حالة ضياع المنتوج بحيث يخصم من الأجرة لم يسبق أن عرفت الأجور ارتفاعا، فالأطر المشغلة في معمل أساط تتلقى تعويضات كل سنة.

إن الراتب الذي يتقاضاه العمال لا مجال لمقارنته مع الخدمة المقدمة ومن عدد الساعات الطوال داخل المعمل، بحيث أن كيلو من السمك يشتريه الباطرون بدرهم ونصف، ينتج منه 5 غلب مصبرة وكل

علبة تباع ب 10 يورو.

**أثر العمل على صحة العامل:** يصاب العمال جراء العمل في المنشأة الخاصة بتصبير السمك وتصديره إلى الخارج، يتعب عضلي وعصبي كبير، بالإضافة إلى السب والشتم من طرف مراقبي العمال.

بالنسبة لظروف العمل فالغرفة التي نشغل بها كبيرة حرارتها متوسطة وبها رطوبة، وتشغل الآلات مساحات كبيرة. يتوفر المصنع على مصلحة طبية بها أدوية الإسعافات الأولية مثل الدواء الأحمر.

لا توجد مراقبة بلدية ولا حكومية في المنشأة، بالنسبة لحوادث الشغل فقد سبق أن بترت رجل عامل وهو يتقاضى حاليا تعويض 1500 درهم في الشهر، كما توفي عامل آخر دون صرف تعويض للورثة. الإجراءات الوقائية المستعملة: الكمادات واللباس في الغرف الباردة، أحذية للكهربائيين، أما إجراءات الوقاية من الأخطار فهناك مطفاة النار.

### التقاعد الضمان الاجتماعي:

يصرح صاحب المنشأة لدى الضمان الاجتماعي بالأطر فقط وبفئة مجهولة الاسم وهو بهذا لا يحترم قانون الشغل، مع العلم أن هناك حالات من العمال استفادوا من العجز النهائي عن العمل.

### النقابة والنضال:

لا جود للنقابة في المصنع، كما لا وجود لأي تعدد نقابي، رغم ذلك فقد سبق أن قام العمال بالإضراب مرتان باتفاق بين العمال مدته يوم واحد وكانت خاصية هذا الإضراب أنه جزئي، وكانت الشرارة التي أشعلته هي تسريح الذكور وتكليف النساء بعمل المسرحين، لقد نجح الباطرون في مسعاه بتكسیر الإضراب وإفشاله.

غالبية العمال لا يحضرون أنشطة الاتحادات المحلية وليست لهم تقاليد

نقابية، في المعمل، لا جرائد لا نشرات **قانون الشغل:**

في مصنع أساط، لا يتم التعريف بالقانون الداخلي، كما لا يلتزم بتطبيق قانون الشغل، أما مفتشية الشغل تتحرك فقط عند ورود شكاية أو حين حالات الطرد.

### عمال معمل أساط ورفاقهم في معامل أخرى هم القوة الوحدية القادرة على التغيير

بالرغم من ظروف الاستغلال القاهرة للعمال في مختلف مشاتل جني الأرباح، في المصانع والضيعات الفلاحية والمقلاع والمناجم... إلا أنهم القوة الوحدية القادرة على قلب نظام مستغليهم وتملك وسائل الإنتاج وقيادة الطبقات المسحوقة إلى مجتمع ديمقراطي لا استغلال فيه ولا اضطهاد.

لن تكسر الطبقة العمالية قيود مستغليها ولن تنهض من تخلفها السياسي إلا عبر قيادة حزب ثوري جاهزة لمهمة بهذا الحجم. لقد هرب بنعلي بعد أن تمت دعوة العمال إلى إضراب عام يشل آلة الطحن البرجوازية وكان هذا مصير مبارك حين تملمت الطبقة العمالية في مصر... إن العمال قوة عظيمة وطاقة جبارة قادرة على الانتعاق من كمامة الرأسمالية.

هذه القوة لن تكون فعالة إلا بتدخل مباشر وبحفز من حزب عمالي ثوري يشتغل في أوقات السلم من أجل تطوير وعي العمال السياسي وتنظيمهم وحقق طلائعهم بالكفاح الثوري وقيادتهم في أوقات الحرب الطبقيّة ضد الثورة المضادة.

مهام اليسار المناضل، جلية بلوغ الهدف المنشود، على رأسها الانغراس في صفوف العمال والتضامن اليومي معهم في المعارك الصغيرة، ومرافقتهم في النقابة ومتابعة مستجدات قضاياهم الطبقيّة (التعليم ومدونة الشغل وقانون الإضراب...) ونقدها... هذه أولى الخطوات من أجل الثورة العمالية.

هذا هو مبرر وجود منظمات النضال الطبقي السياسية والنقابية والاجتماعية... إنه مبرر وجود يسار طبقي مناضل واضطلاعهم بمهمة بناء حزب العمال الاشتراكي الثوري قائد عملية تحرر طبقة العمال والطبقات الاجتماعية وانعتاقها الشامل والعميق.



## أوضاع عمال مصنع الغاز NORD SUD GAZ في كلميم

المعمل على أية مصحة رغم وجود قاعة مكتوب عليها "مصحة" إلا أنها فارغة. لا توجد أي مراقبة حكومية أو بلدية لظروف العمل، فالمنشأة مزدحمة بالألات ما ينعكس سلباً على صحة العمال.

### حوادث شغل متكررة

تقع بعض الحوادث الخطيرة أثناء العمل مثلًا تطاير قنينات الغاز، حيث أصيب بعض العمال الذين تنقصهم التجربة مثل أحدهم الذي التفت عليه " السمطة " وتكسرت أصابع يده.

لا توجد احتياطات كافية لتأمين حياة العامل، فمثلاً يعطوننا خوذته ولا يعطوننا كامات صحية خاصة ولا أحذية خاصة فالعمال ينتعلون أحذية عادية، والقفايزات غير موجودة لذلك تكثر حوادث الكسور في أصابع اليد، هناك أيضاً عدم توفر وافي الأذنين من ضجيج الآلات.

بالنسبة للوقاية من المخاطر داخل المنشأة، يتوفر المعمل على آلة إطفاء الحرائق معلقة على أحد الجدران، لكن خراطيم الماء غير صالحة وهي الأهم.

بالنسبة للأكل والشرب فالمنشأة لا تتوفر على مطعم خاص بالعمال، حيث يتناول العمال طعامهم خارج أماكن العمل، خلال ساعة مخصصة للأكل يتدبره العامل بنفسه، إذ يتناول المخبلات أو أكلًا "بائت" وعملاً يتطلب غداء صحياً مثل الحليب وهو ضروري لنا.

### التقاعد والضمان الاجتماعي

يصبح العامل عاجزاً عن مواصلة العمل حين يصل ما بين سن 50 و 60 سنة مع العلم أن هناك شخص كان يشتغل معنا قبل إغلاق الشركة وفي عمره 61 سنة.

لا تحترم الشركة سن التقاعد، فهناك كما أسلفت شخص قد تجاوز سن التقاعد ولازال يكدر طمعا في الحصول على لقمة العيش.

### النقابة والنضال

ليست هناك أية نقابة في الشركة، ومن البديهي أن لا يكون هناك أي تعدد نقابي، حتى الإدارة لم تجرؤ على إنشاء مكتب نقابي موالي لها.

لم يشهد المعمل أي إضراب، بحيث لا يمكن للعمال المخامرة في ذلك مخافة الطرد، من الوسائل التي تلجأ إليها إدارة الشركة لتكسير وحدة العمال فهي "الوشاية" وهي منتشرة كالطاعون.

لقد تم استخدام القمع البوليسي في إحدى المناسبات حين تدخل الدرك لحماية المدير من أحد العمال الذي كان يشتغل معنا حيث تم إرجاعه للحراسة الأمنية، ونظراً للوشاية ورفضه توقيع العقد تم إرجاعه إلى العمل الليلي ورفض الأمر ثم وقع في مشادة مع المدير بسبب وشاية أحدهم بأنه ينام ولا يحرس.

حتى وإن كان الغياب مبرراً (المرض). مثل حالة أحد العمال الذي طرده المدير لمدة أسبوع بدون أجر.

لا يرتفع أجر العمال بل يتناقص. في حالة الركود تصل أجور العمال إلى ساعتين في اليوم أي ١٣ درهم لساعة. وحتى في فترات الازدهار فالأجر لا يتعدى 2000 درهم شهرياً، يبقى أن نشير إلى أن الأجر الذي يستحق العمال إذا قيس بطبيعة العمل يمكن أن يصل ٤٥٠٠ درهم في الشهر.

### نوعية العمل وظروفه

"الماننج" المكان الذي تعبئ فيه قنينات الغاز مكان خطير. كما يمكن أن يتم إرسال بعض العمال للعمل في أماكن أخرى مثل أن يزيلوا النباتات في محيط الشركة وداخلها لأنها تقع خارج المدار الحضري لمدينة كلميم، كذلك نغسل المراحيض ويمكن أن نشغل في أي شيء بما فيه البناء



داخل الشركة وهذه الأعمال الإضافية لا تنقاضي عنها أجراً نهائياً. يلجأ الباترون إلى تمديد العمل خارج وقته حين يأخذ هواتف العمال الموثوقين ويستدعيهم في الليل، لتحميل القنينات، رغم كل هذا الجهد المضني فإن تغذية العمال عادية وبسيطة جداً، نظراً لانخفاض الأجر وهزائته، بالكاد نسد الرمق، ولا نستطيع حتى شراء الجرائد للإطلاع على الأخبار.

### أثر العمل على الصحة

هناك تأثير مباشر على الجهاز التنفسي والعصبي، زد على ذلك أن طريقة المعاملة مثل السب والشتم من طرف رئيس العمال (الشاف) تثير تشنجات، بهذا يخرق بنود مدونة الشغل، جاء في المادة ٤٠ "يعد، من بين الأخطاء الجسيمة ضد الأجير من طرف المشغل أو رئيس المقاول أو المؤسسة، ما يلي: السب الفادح، واستعمال أي نوع من أنواع العنف والاعتداء الموجه ضد الأجير... وتعتبر مغادرة الأجير لشغله بسبب أحد الأخطاء... بمثابة فصل تعسفي".

لا توجد مرافق صحية سليمة، فالمراحيض متسخة والتهوية قليلة، نظراً لرائحة الغاز الكريهة تصبح درجات الحرارة في الغرفة مرتفعة.

تحدث الآلات ضجيجاً قوياً يدوم ساعات العمل كاملة أي ١٢ ساعة، بالإضافة إلى الغبار ونسبة الرطوبة المرتفعة. لا يتوفر

بإراقبه أحد ولا يشتغل به أي عامل. = "جلدة الأمان" فلا أحد يضعها في القنينة.

### أوقات العمل

العمال يكدحون لمدة 12 ساعة في اليوم ويمكن أن تتقلص ساعات العمل إلى 8 ساعات، طيلة أيام الأسبوع وأحياناً يتم استدعاء العمال بالهاتف يوم السبت. لا تعرف منشأة الغاز أي تناوب للفرق. ولا يتلقى العمال أي تعويض عن العمل خلال يوم العطلة الأسبوعية (الأحد). ليس هناك عمل ليلي باستثناء الحراسة.

العقوبات التي تطال المتأخرين عن العمل تصل إلى حد الطرد من العمل مباشرة، حيث تم طرد عدد من العمال مثل العامل (عمر).

### نظام الأجور في مصنع nord sud gaz

يتقاضى العامل أجره حسب الساعات التي

يشتغلها، والمدير و"الشاف" لهم أجر شهري. قد يصل راتب المدير إلى عشرين ألف درهم والتقني سبعة آلاف درهم و الشاف خمسة آلاف درهم والكاتب ثلاثة آلاف درهم.

العمال يشتغلون بثلاثة عشرة درهم للساعة في الأول كانت اثنا عشر درهم. ويقدر أجر العامل في الشهر حسب عدد ساعات العمل، وقد يصل أجراً إلى 1200 درهم أو 1300 درهم.

يلجأ المشغل إلى الغش في ساعات العمل في أحيان كثيرة. عندما يتأخر دفع الأجر يذهب العامل إلى المدير حيث يتصل هذا الأخير بالشركة التي يشغلها وتسمى (بيست أنتريم best intreme) وهذه الشركة هي التي تدفع لنا الأجر، (مقر هذه الشركة يوجد في الدار البيضاء).

أجرة النساء 2000 درهم، ويشتغلن 12 ساعة في اليوم ويمكن أن يعملن يومي السبت والأحد ولا يتم تعويضهن في الأعياد والمناسبات، أعلى أجر يمكن أن يتقاضاه العامل هو 2000 درهم وأقل أجر قد يصل إلى 300 درهم في حالة العمل الجزئي (ساعتين في اليوم لأيام معدودات).

الأجر الشهري الذي نتقاضاه لا يكفينا لسد الحاجيات المعيشية اليومية، وبالكاد يغطي مصاريف عشرة أيام. هناك حالات كثيرة يتم فيها الاقتطاع مثلاً حالة المرض أو الغياب، وإذا تغيبت مرتين تطرد من العمل

تشتغل شركة nord sud gaz قارورات الغاز في مدينة كلميم، وهي في ملكية كل من: الدرهم (أطلس غاز) وبوعيدة (بتروم غاز) ونجيب جبراري (دما غاز).

تعمل الشركة على توزيع القنينات في نواحي أكادير: سيدي بيبي وأيت ملول... وغيرها.

تستعمل الشركة تقنيات وآلات متطورة تشتغل بالكهرباء وقوة "النفس" تدوم مدة اشتغال هذه المعدات ٢٤ ساعة متواصلة.

سنة 2016 أغلقت الشركة أبوابها وسرحت العمال، وبقيت البناية في مكانها بعد امتصاص عرق ودم الأجراء، وترحيل الأرباح إلى أرصدة الباطرون في البنوك.

المقال التالي يشرح فيه أحد العاملين سابقاً في جوف هذه الشركة المخيف أوضاع العمال المأساوية التي كانت غائبة عن أي فعل نضالي أو تضامني، جراء ما تحبكه الإدارة تجاه كل من يرفض أوضاع البؤس. فالطرد جاهز دائماً على الرف يسهل على المدير إشهاره في وجه أي عامل. إذ كيف يمكن للأرصدة أن تنتفخ دون استغلال العمال والإجهاد على حقوقهم السياسية والنقابية؟

عقود العمل بالشركة وأوضاع المستخدمين يشتغل العمال بعقد عمل مدته ٦ أشهر قابلة للتجديد إن أراد رب العمل ذلك، وحين فسح العقد أو رفض التجديد يكون مصير العمال الشارع.

ضمت المنشأة حوالي 40 عاملاً تراوحت أعمارهم ما بين 18 و 61 سنة، منهم إداريان اثنان بعد أن كانوا خمسة، ويعود سبب تقليصهم إلى سوء معاملة مدير الشركة لهم.

كان يشتغل في المنشأة عمال عمرهم 18 سنة، أما بخصوص المستوى التعليمي فيبدأ من مستوى القسم السادس إلى الإجازة وهناك أربعة من العمال أميون.

ليس في المنشأة أي موسمين وإمّا عمال بالعقد المحددة كما لا يوجد متدربون، يتضرر العمال كثيراً من إدخال الآلات إلى المعمل فهي تعوضهم وبالتالي تقلل من فرص الشغل إليكم الأمثلة التالية:

= خدمة (الماننج): يجب أن يشتغل ثلاث عمال لكن الإدارة تكفي بعمال واحد لأنه يقوم بعمال ثلاثة عمال نظراً لرفض تشغيل الشركة ليد العاملة.

= (البالي سوز) يجب أن تشتغل 4 والشركة تشتغل عامل واحد، وفي حالة زيادة العمل (أي كمية الإنتاج) يعينون عاملاً آخر.

= الميزان يجب أن يشتغل عامل واحد لكن في أحيان كثيرة لا يشتغل أحداً وهم القنينات بدون مراقبة.

= "الشريح" ودوره مراقبة القنينات التي تنفس (أي بها عطب) في أحيان كثيرة لا



## أوضاع عمال الأمن الخاص العاملين في المؤسسات التعليمية في كلميم

الطرق في تدبير الخصاص المهول للعمال مخرجا مريحا لها، فهي بهذا المجهود الزائد لعمال الحراسة وفرت على نفسها نفقات عامل البستنة وعامل المطبخ وعامل الشحن... إلى جانب هذه المهام يقوم عامل الحراسة بمراقبة الباب وضغط زر إعلان أوقات الدخول والخروج من وإلى الفصل.

يلجأ المدراء والنيابة إلى تمديد عمل الحراس خارج وقت العمل في المناسبات الوطنية، وفي الدخول المدرسي الذي يكون شاقا جدا. يعيش عمال الأمن الخاص في منازل بسيطة وغالبيتهم يكرت مسكنا يجمعه مع عائلته الصغيرة بسومة تصل إلى 1000 درهم، أما التغذية فتكلف 800 درهم في الشهر، زيادة على تكاليف المدرسة بالنسبة للآباء، كل هذا يدفع ثمنه الأجراء من راتبهم الضعيف!

بالرغم من ظروف ضغط العمل وساعاته الطوال لا يعرف العمال أي من أنواع الترفيه ولا يمارسون أية هواية، فالترفيه الوحيد الذي يعرفونه هو حين يحضرون مع التلاميذ أنشطة تقام في المؤسسة، وهذا هو وقت الترفيه الوحيد لديهم. إن إجراء شركة نيكاش في كلميم سبق للغالبية منهم أن اشتغلوا في صفوف الجيش وهامهم يقضون ما تبقى من عمرهم في صفوف شركة للأمن الخاص. إن ظروف العوز تدفعهم للعمل حتى آخر يوم في العمر.

تخلف مهنة حارس خاص، أثارا على صحة العامل، حيث يشعر بالتعب العصبي والعضلي، بسبب حالة الباب الضخم غير الجيدة الذي يفتح عدة مرات في اليوم، زيادة على مشكل الباب الذي يصيب اليدين بشكل دائم بتشققات بالإضافة إلى الانتقادات الدائمة لبعض المدراء.

كذلك هناك ضربات الشمس وأوجاع الرأس والظهر وغيرها، وظروف العمل رديئة تماما، مثلا في حالة المطر، يصبح الحارس رصاص الثانوية ومكلف بردم برك المياه. لا توجد مصحات خاصة بحراس الأمن داخل المؤسسات، كما لا توجد أي مراقبة لعملهم من أية جهة سواء حكومية أو من طرف الشركة ذاتها، بالنسبة للحوادث، فمرة أصيب عامل أمن ولم يتم تعويضه. وليست هناك إجراءات وقائية في عملهم، حتى الطعام فلا وجود لمقصف خاص بهم، ويتناول هؤلاء العمال طعامهم في المنزل أو في مكان العمل.

تتمة في الصفحة 9

ورغم كل هذا الاستغلال لعمال الأمن الخاص فبعض مدراء المؤسسات التعليمية لا يرحمونهم في حالة الغياب، بحيث يبلغون النيابة وهذه الأخيرة بدورها تبلغ الشركة المشغلة.

نظام أجور شركة " نيكاش " يكون على رأس كل شهر، بدون تعويض عن عمل يوم الأحد (المفروض أنه يوم عطلة). يصل الراتب بعد شهر من الكد والكدح ما بين (1700g1800 درهم)، في حين لا سبيل للعمال عند تأخر الراتب الهزيل عن مواعده الشهرية غير الانتظار.

في 10 أبريل 2017 قام العمال بمظاهرة قرب النيابة التعليمية حضرها 8 عمال من أصل 38، طالب خلالها العمال بالإفراج السريع عن الأجر الذي تأخر لثلاثة أشهر كاملة وتحسين وضع العمل وجودته. شهدت هذه الوقفة غياب تضامن الإطارات النقابية في المدينة، وقد سجل تضامن مناضل واحد مؤازر للعمال، ولم ترفع أية شعارات في الوقفة التي دامت زهاء ساعة زمن. ما يطرح سؤال على مناضلي اليسار الجذري في النقابات العمالية أين نحن من معارك العمال مواكبة ومساندة وتضامنا وتأطيرا؟

ينقضى أجزاء الأمن الخاص راتبهم عن طريق حساب بنكي اسمه "أجير" مدته 3 سنوات، وإلى حدود الساعة تغيب النساء عن شركة نكاش في مهنة الحراسة الخاصة بالمؤسسات التعليمية. لا تعمل الشركة بنظام سلم الأجور فالجميع متساوون في قيمة الراتب، الذي لا يكفي لسد حاجياتهم اليومية، مع أن العمال لا علم ولا دراية لهم بأنواع الاقتطاعات من الأجر. لم يسبق للشركة أن رفعت من أجر العمال الذين يشتغلون معها حتى مع مرور الوقت (الأقدمية مثلا) أو في المناسبات، وكذلك هو الشأن في فترات الركود أو كثرة العمل فالأجر مستقر عند السقف المذكور أعلاه.

يتكلف عمال الأمن الخاص بمهام أخرى غير مجال اختصاصهم، فيقومون بأعمال سقي النباتات في المؤسسات التعليمية، وبعض التكليفات بالمهام الإدارية، بالإضافة إلى أن بعض المدراء يستعينون بخدمات الحراس في منازلهم العائلية. كذلك يقوم بعض الحراس بأعمال المطبخ، فمن أجل زيادة دريهمات قليلة على الراتب الهزيل للغاية، يقوم حراس الأمن الخاص بتحضير الشاي للأساتذة والإداريين في أوقات الاستراحة، لتوفير بعض الدريهمات. تجد الدولة هذه

شملت وظائف الحراسة، البستنة والطبخ ووظائف أخرى ببعض المكاتب الوطنية (السكك الحديدية، المطارات...) في مرحلة ثانية جارية تستهدف تعميم الهشاشة لباقي الوظائف عن طريق تغيير جذري لقانون الوظيفة العمومية. تترافق كل هذا مع ضعف بين وتختلف سياسي للطبقة العاملة المغربية، إن جذور الاستغلال المكثف يجد تفسيره فيما تم وصفه أعلاه.

عمال الأمن الخاص في المؤسسات التعليمية في مدينة كلميم نموذج حي لسحق العمال بفعل تهشيش الشغل "negach" هو اسم الشركة من الباطن التي تشغل عمال الأمن الخاص في المؤسسات التعليمية في مدينة كلميم، يتوزع الحراس الأمنيون على المدارس والاعداديات والثانويات التعليمية العمومية. مقر الشركة المذكورة يوجد في مدينة الرباط ومالكها لا يعرف له الأجراء اسما. مجال اشتغال الشركة هو الأمن الخاص.

حراسة الأمن الخاص تتطلب مجهودا مرهقا وعمالا متواصلين لساعات طوال، يقضيها الحارس في الغالب واقفا منتبها على درجات عالية من اليقظة والحذر أو جالسا على كرسي يفتح ويغلق باب مؤسسة بنكية أو تعليمية... الخ. بدأت الاستعانة بالشركات الخاصة بالأمن في مدينة كلميم مع بريد المغرب واتصالات المغرب... لتنتشر بعدها في مرافق المدينة الخاصة والعامة.

تمكنت شركة "negach" من إبرام صفقة حراسة المؤسسات التعليمية، وتشغل حوالي 38 مستخدما بعقد عمل مدته 3 سنوات، علما أن الشركة لا تضم متدربين ولا تجمعها أي عقود معهم. تتراوح أعمار أجراء الأمن الخاص ما بين 21 و60 سنة كلهم ذكور. بالنسبة للمهام الإدارية فيتكلف بها منسقو الشركة في النيابة التعليمية عددهم 2 أو 3 منسقين.

تطال الأمية عدد كبيرا من العمال، فجلهم لا يحسن القراءة ولا الكتابة، مع وجود أجراء ذوو تعليم جامعي. عقود العمل المبرمة مع الشركة تفيد بأن العمال مؤقتون لا رسميون.

مطلوب من أجراء الأمن الخاص العمل منذ 8 صباحا، وهي بداية الفترة النهارية في انتظار تناوب العمل مع عمال الفترة الليلية. يشتغل عمال الصباح مدة ستة أيام ونصف في الأسبوع، بدون أدنى تعويض عن العمل الليلي ولا عن الساعات الإضافية،

شرع أرباب العمل على الصعيد العمالي بإضفاء طابع الهشاشة على التشغيل منذ الثمانينات كأحد أدوات خفض تكلفة الأجر. وترافق ذلك مع مراجعة لتشريع الشغل. وتتميز هشاشة التشغيل بسمتان أساسيتان، مناصب عمل غير قارة (تشغيل مؤقت، أو جزئي) وأجور منخفضة. ويمكن أن تترافق مع ظروف عمل بالغة السوء (كالإقصاء من بعض ما ينص عليه تشريع الشغل). عمقت مدونة الشغل بالمغرب تهشيش الشغل بالقطاع الخاص وأتاحت لأرباب العمل اللجوء للتشغيل عن طريق الشركات من الباطن وشركات السمسة في اليد العاملة والتشغيل الموسمي والمتقطع. كبريات شركات السمسة في اليد العاملة المتخصصة في العمل الهش بالمغرب (تنظيف، حراسة، أمن...) وربما التي تشغل أكبر عدد من العمال هي فروع لشركات متعددة الجنسية عاملة بالمغرب منذ المصادقة على مدونة الشغل. تشغل شركة G4S مثلا بالمغرب حوالي 5500 عامل. وهناك شركات أخرى تشغل عددا كبيرا من العمال مثل: Brink's و RMO و Egida و Jamain Bacco... الخ.

إن هذه الشركات العالمية هي ربما التي تحصل على العصة الكبرى من الأرباح التي يتيحها العمل المأجور لعمال القطاع الهش، لأنها تشغل أكثر ولأن زبائنها مقاولات ومؤسسات كبرى تدفع لها أكثر من المقاولات الصغرى. تحصل عموما، مقابل خدمات السمسة أو الخدمات من الباطن التي تقدمها على دخل يساوي عموما ضعف أجور العمال: يحصل العامل، مثلا في المتوسط، على أجر 2000 درهم، مقابل حصولها على 4000 درهم. إن تفسير ذلك بسيط، إنه استغلال مفرط بواسطة تمديد وقت العمل الذي يفضي إلى تشغيل عامل واحد بدل اثنان (فائض القيمة المطلق: تحصل الشركة على مقابل أجر عامل واحد أو نصف أجرة في أسوأ الأحوال). أنه أحد الأشكال الرئيسية لزيادة فائض القيمة خلال بداية حقبة الرأسمالية مع بداية القرن 19.

### الهشاشة بالقطاع العام: خفض تكلفة الأجر تنفيذًا للتوصيات العمالات.

مرحلة أولى لإدخال الهشاشة إلى القطاع العام شملت أغلب الإدارات والمؤسسات والوكالات والقطاعات العمومية (صحة، تعليم، المقاولات العمومية، وكالات الخدمات... الخ):





## العيادات الخاصة في كلميم: أرباح خيالية وسحق صامت للعاملات

العيادات نظرا لضيق الوقت وتكاليف النقل (طاكسي).

ينعدم العمل النقابي في صفوف هذه الفئة من الشغيلة، ولم يجلس قط أي تحرك نقابي أو إضراب في هذا القطاع، ولم يشارك في الإضرابات العامة التي دعت إليها النقابات وطنيا.

جل العيادات لا تتوفر على قانون داخلي معروض على العاملات، فحتى قانون الشغل لا يتم احترامه ومفتشية الشغل لا تقوم بمهمتها تجاه العاملات.

### إلى النضال فلا مخلص غيره

يحقق أطباء القطاع الخاص أرباحا خيالية، على حساب أمراض الفقراء ومعاناتهم مع ضعف ورداءة المستشفيات العمومية وتخلي الدولة عن التزاماتها الاجتماعية.

إلى جانب هذه الأرباح تسحق عاملات العيادات في صمت مطبق، وكذلك هو شأن الممرضات والممرضين في القطاع الصحي العام، فالصدمات يومية مع المرضى جراء

قلة الطاقم وضعف التجهيزات وعدد ساعات العمل مرهقة في مستشفى المدينة. ليس لكل هؤلاء الأجراء والأجيرات غير توحيد أنفسهم في إطار نقابي كفاحي، وتنسيق عملهم مع باقي الأجراء في

المناطق القريبة وحتى البعيدة من أجل خوض أشواط نضالا طويلة النفس وقاسية ضد الدولة وضد باطرونا القطاع الخاص.

مسؤولية النقابيين الديمقراطيين جلية، فالتعبئة في أوساط هذه الشرائح وحثها على النضال، سيعطي ثماره إن لم يكن اليوم فغدا. فلنعد العدة للمستقبل العمالي.

ساعة في اليوم، وقد يمتد العمل حتى ساعات متأخرة ليلا دون تعويض عنها، إذ لا تتناوب أي فرق على العمل.

عدد أيام العمل الأسبوعية 5 إلى 6، والعطلة الأسبوعية تكون يوم الأحد. الأجيرات في قطاع العيادات الطبية الخاصة يتقاضين أجرتهن على رأس كل شهر، وتتراوح قيمة الراتب ما بين 2000 و3000 درهم، وهناك حالات تأخر أداء الأجور.

يجر تسليم الأجور مباشرة من الإدارة، ولا تكفي الأجرة لتغطية تكاليف المعيشة خاصة أن أغلبية العاملات معيلات لأسرتهن.

هناك عيادات ترفع أجور عاملاتها مع مرور الوقت والتفاني في العمل أي مزيدا من الجهد في خدمة الطبيب/ة ما يعني الزيادة في أرباحه اليومية.

لكن بشكل عام تبقى الأجور قارة سواء في فترات انتعاش الأعمال حيث لا يرتفع أجرنا، وفي حالة الركود لا يجري تخفيضها.

تعيش العاملات في مساكن عادية على قدر من البساطة، فالدخل ينعكس التزامتهن تجاه أسرهن مثل نفقات الدراسة وغيرها.

بالنسبة لأثر العمل على صحتهم، فإنهن يصبن بعدة أمراض صحية، منها آلام الظهر من كثرة الوقوف، بالإضافة إلى أنهن يعانين التعب العصبي جراء ضغط العمل وكثرة التكاليف والمسؤوليات.

تختلف ظروف العمل حسب العيادات، وتنعقد المراقبة الحكومية لمقرات العمل. هناك إصابة بالأمراض المهنية، صرحت العاملة المستجوبة بأنها أصيبت بمرض معد دون الاستفادة من تعويض، وإجراءات الوقاية بسيطة جدا لا تتجاوز قفازات طبية فقط.

تتناول العاملات وجبة الغذاء داخل

عدم البوح باسمها ولا حتى الإشارة لو ضمنيا إلى عيادة مشغلها مخافة الطرد وقطع الرزق!

تشغل العاملات في العيادات الطبية الخاصة عدة وظائف، منها استقبال المرضى والإشراف على ولوجهم إلى حجرة المعالجة (يعتبر المرضى زبائن لدى جل الأطباء البرجوازيون) وتحديد مواعيد عبر الهاتف مع من يقطنون خارج المدينة وداخلها. ت

تكلف العاملة بتعبئة بطاقات الضمان الاجتماعي واستخلاص تكاليف الاستشارات والعلاج من المرضى.

في بعض العيادات هناك آلات طبية تخضع للمراقبة من أجل تنظيفها.

تشتغل العاملات في معظم العيادات بدون عقد عمل سواء محدد المدة أو غير محدد، ويسري الأمر نفسه على المتدربين الذين يلتحقون بالعيادات.

بالنسبة للمستخدمين/ات فهناك حالات مختلفة ولكل عيادة طاقم معين قد يتجاوز 10 عاملات وعمال، منهم ممرضات وتقنيين وإداريين، هذا الأمر وارد في حالات الطب المختص.

العاملات اللواتي يشتغلن في العيادات لهن مستوى تعليمي يمكن تحديده من البكالوريا إلى التعليم العالي..

العمل هش وغير مستقر، العاملات يشتغلن بشكل مؤقت ولا وضع محدد لهن، قد يستغني عنهن صاحب العيادة في أي لحظة، فالمتدربات يتقاضين أجرا في بعض العيادات على ما يقدمن من خدمات، عندما يتم إدخال الآلات إلى العيادة فلها تأثير على عملهن، بحيث تزداد ساعات العمل وتبقى العاملات وقت أطول مع المرضى.

يتراوح عدد ساعات العمل ما بين 10 و 12

ليس قطاع الصحة في مدينة كلميم أفضل حالا من باقي المدن، فالدولة تخلت عن علاج الناس وفرضت تسعيرة استشفائية عامة (مرسوم مارس 1999)، وقلصت ميزانية الصحة (تجهيز وطواقم وبنيات (...). وفتحت باب الاستثمار لصالح العائلات الميسورة لتشييد عمارات المصحات الخاصة خمسة نجوم وفيلات الترويض الطبي... لتحقيق الأرباح على حساب مرض المعوزين المضطهدين.

عرفت مدينة كلميم تزايدا سكانيا حيث يبلغ عدد سكانها 118276 نسمة أي حوالي 25664 أسرة، حسب إحصاء سنة 2014. ما يعكس بشكل جلي مدى حاجة

ساكنة المدينة إلى المزيد من البنيات التحتية الأساسية وعلى رأسها الخدمات الطبية العمومية، فالوجود منها رديء وتتحكم به شبكة بيروقراطية من المنتفعين.

يكلف تحديد مواعيد الاستشارات الطبية المرضى شهورا من الانتظار، يقلص مدتها مدى متانة علاقات المحسوبة والزبونية وما تم انتزاعه من جيوب الفقراء رشوة للوسطاء.

يدفع هذا الواقع الناس دفعا للجوء إلى العيادات الطبية الخاصة، فطوابير الانتظار لا تنتهي وتجهيزات العيادات متواضعة وحالتها ليس أقل رداءة من المستشفيات العمومية، يسير أغلب هذه العيادات أطباء ذوو تخصص في الطب العام.

يشتكى جل المرضى من ضعف تشخيص مرضهم ومن كثرة ما يوصف لهم من أدوية لا تنفع في أحيان كثيرة.

في النص التالي نعرض لأوضاع العاملات في العيادات الطبية في مدينة كلميم، المعطيات الواردة في المقال التالي هي ثمرة لقاء مع إحداهن، حيث أُلحِت مرارا وتكرار على

### تتمة الصفحة 8

ليس هناك سن محددة يمكن وضعها كسقف يصبح من خلاله العامل عاجزا عن مزاوله الحراسة، فالأمر يتوقف على القدرة الجسمانية والبدنية للعامل. ليست لعمال الحراسة نقابة هم منضوون تحت لوائها، فالتعدد النقابي بالمؤسسات التعليمية

مقتصر على الأستاذة، ولم يخض العمال إلا إضرابا واحدا كما جاء أعلاه، فعمال الأمن الخاص لا يعرفون النقابات ولا قياداتها المحلية. فهم يفتقدون لأي تنظيم نقابي، للعمال منشور واحد كتبوه يستنكرون من خلاله وأوضاعهم المزريّة.

عدم اكتراث، وأيضا هناك معارك تحقق انتصارات صغيرة وجزئية لا تجد من يعمم نصرها إعلاميا ويثبت روح النضال في شرائح صامته عن أوضاع البؤس تسحقها دكاسة الرأسمال.

إن التضامن مع حراس الأمن الخاص في المؤسسات التعليمية واجب فوري وآني على كل من يدعي الانتماء إلى قضية الطبقة العاملة وتحررها.

الوالي، صحفي بجريدة المناضلة- 18 أبريل، 2017

معركتهم غير المتوازنة مع باطرونا القطاع الخاص، إننا في حاجة إلى التضامن معهم ونصرة معركتهم حتى انتزاع حقوقهم كاملة بلا نقصان.

هذه إحدى مهام كل المنافحين عن الديمقراطية وعن القضية العمالية، فالمدينة تشهد معارك عمالية صغيرة هنا وهناك لكن عددها كثير وله طابع كفاحي، أحيانا تنتهي هذه المعارك بانكسارات خطيرة يكون لها وقع الهزيمة على عمال آخرين في قطاع آخر حتى قبل أن خوض معركتهم، نظرا لما شاهدوه من عزلة لرفاقهم وحتى

ليست للعمال معرفة بالقانون الداخلي للشركة ولم يسبق لها عرضه عليهم بالتفصيل، فهم يقومون بواجباتهم ويحترمونها، دون أن تحترم الشركة قانون الشغل، وحتى مفتشية الشغل لم يسبق لها أن قامت بمهامها تجاه أجراء القطاع الخاص في المؤسسات التعليمية في كلميم.

**التضامن من أجل نصرة عمال الحراسة في كلميم**

عمال الأمن الخاص في شركة نيكاش، يخوضون نضالات بلا سند عمالي ولا تضامن نقابي ودون تغطية إعلامية مناضلة تتابع



## جبهة كلميم واد نون: ضوابط تخريب المدرسة العمومية

أحوال المدرسة العمومية في المغرب بالغة السوء، شكلا ومضمونا. تعليم ينمي الخضوع والقدرية والاستسلام، ويسهم في توفير يد عاملة مدججة تماما. تدهور لم يأتي من فراغ، وليس قدرا محتوما، فهو نتيجة لسياسات واعية هدفها خدمة مصالح المستبدين والرأسماليين الكبار، محليين وأجانب.

وضع كارثي تحت رعاية صندوق النقد الدولي والبنك العالمي ومنظمة التجارة العالمية، وباقي مؤسسات الامبريالية. سياسات نيوليبرالية تشجع بشكل كبير جدا وحصري النمو المتصاعد للتعليم الخصوصي، وضرب جودة ومجانبة التعليم العمومي، وفرض ظروف عمل وحياة سيئة على الشغيلة، وبخاصة ضرب استقرار الشغل بأشكال مختلفة مثل إقرار التعاقد في الوظيفة العمومية...

لم يستسلم الناس لهذا الوضع الكارثي، بخاصة وأن الترقى الاجتماعي مرتبط في وعي الناس وخيرتهم بالتعليم، لذا شهدنا خلال السنوات الأخيرة تواصل ردود فعل سلخطة في مناطق مختلفة، بالخصوص المناطق القروية والمغزولة، والمدن الصغيرة والهامشية، من أجل توفير سبل التعليم، والدفاع عن المدرسة العمومية.

ما لا يعيه الناس جيدا، هو أن هذا التدهور الكبير مدبر ومبرمج من طرف الدولة ومؤسساتها الخاضعة لإملاءات مؤسسات الامبريالية التجارية والمالية والاقتصادية... وربما تهدف من ذلك أن تقنع الناس أن الحل لرداءة تشجعها هو التوجه للقطاع الخاص لمن استطاع لذلك سبيلا...

### الوضع كارثي بالمدرسة العمومية

تقر الدولة نفسها بالفشل، وادعاء إيلاء التعليم أهمية قصوى تكذبه النتائج الماثلة أمامنا. وضع كارثي يشمل المغرب كله، ويزداد سوءا كلما كانت المنطقة نائية أو مهمشة... وهذا الحال في المناطق الصحراوية، التي تشهد كارثة حقيقية في قطاع

التعليم العمومي... تقول الدولة أن التعليم أساس التقدم والتطور، لكن سياستها تؤدي إلى عكس ذلك تماما. إنها تدمر برعاية مؤسسات الامبريالية العالمية مدرسة الفقراء، وفي الصحراء التي تعد منطقة نزاع، يلقي التعليم ضربات موجعة، لأن الدولة تشجع التساهل مع أمراض خطيرة تنخر جسدها لمرض أصلا. هنا ينتشر الغش، ولا تحاسب الدولة مرتكبي الخروقات التي يشهدها القطاع، بل تغض الطرف عنها، قل تشجعها.

كشف التقرير الأخير الصادر عن المجلس الأعلى للتعليم حول مؤشر المساواة في التربية التدهور الخطير لهذا القطاع الحيوي. تنصدر مقاطعة أكدال الرياض (حي البرجوازيين) القائمة باحتلالها المركز الأول وطنيا، بل صنفها التقرير على أنها في مستوى ايسلندا دوليا، بينما احتلت المراتب الأخيرة جماعات (الفقراء) تحلوانتوا أساسا بالصويرة، و"بوابوض أمدلان" بشيشاوة، و"أولاد علي منصور" بتطوان، وصنفها التقرير في المرتبة 173 دوليا، أي المرتبة الأخيرة إلى جانب جنوب السودان واليمن. هنا يتضح عدم تكافؤ الفرص وطبقية المدرسة العمومية. إلا أن التقرير لم يعطي صورة عن باقي المناطق الأخرى كالجنوب والجنوب الشرقي.

### احتجاج وسخط دائمين

لا يقبل المتضررون (العمال والطبقات الشعبية) هذا الوضع الكارثي الذي بلغه تدهور المدرسة العمومية المغربية، وهم يعبرون شيئا فشيئا عن هذا التذمر في وقفات ومسيرات وعرائض... ولا يخرج سكان كلميم واد نون عن هذا السياق. فهذه الجهة البالغ تعداد سكانها 433 ألفا 757 نسمة، شهدت، وتشهد، بعض الاحتجاجات.

تتوفر الجهة على 239 مؤسسة 133 منها بالقرى، يعمل بها 4270 مدرسا، بينهم 1237 مدرسة، ويدرس بها حاليا 81719 تلميذة 26534 منهم بالوسط القروي، و11736

منهم إناث. نسبة مغادرة الدراسة عالية بالنظر خاصة للوضع الخاص بالإناث. ويقام الوضع هشاشة البنية التحتية (المؤسسات التعليمية والطرق والداخلات والإطعام المدرسي...) وبعدها عن السكن. أضف لذلك الاكتظاظ المهول في بعض الأقسام، خصوصا في المناطق الحضرية بالجهة.

هذا التردّي، هو ما دفع التلاميذ وأولياءهم للاحتجاج بمنطقة تغجيجت بسبب مدرسة ابتدائية بداية الموسم الدراسي الحالي. وكذلك ثانوية تأهيلية ببويكارن حيث تم إرسال مستويات لتدرس بإحدى الاعداديات لتفادي الاكتظاظ...

استقبلت الجهة أكثر من 200 أستاذ جديد (فوج الكرامة)، وبعدها استقبلت الأساتذة المتقاعدين، ويظهر هذا نسبة حجم الخصاص الذي كان في الجهة وفي نفس الوقت الطريقة الكارثية التي تعالجه به الدولة، طريقة لا تمس أصل المشاكل المرتبطة بسياسة الدولة التي تقضي على الخدمات العمومية ومنها التعليم العمومي المجاني والجيد.

### تربة خصبة لأشكال التمرد السلبية

إن الهجوم المتواصل الذي تنهجه الدولة بمباركة من المؤسسات الدولية المألحة للقروض، يخرب المدرسة العمومية من كل النواحي سواء جودة التعليم، أو الارتقاء بالتعلمين، وهذا النهج ينعكس على المتعلم بدرجة أساسية، مما يجعل منه كائنا مبرحجا لا يمتلك حسا نقديا بتاتا، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال العنف الممارس داخل المدارس.

من أسباب العنف هو الاكتظاظ وسوء الشروط العامة التي تجري فيها العملية التعليمية. وغالبا ما ينتج لأن التلاميذ يريدون الحصول على علامات جيدة دون استحقاق فعلي. ربما تعامل الدولة مع المنطقة بحساسية مبرر تفشي هذه الظاهرة التي تصل مستويات بالغة من العنف.

### طبقية صارخة

الكل يعلم واقع عزلة وتهميش هذه المناطق من كل النواحي. إنه "المغرب النافع والمغرب غير النافع"، مغرب يستنزف إنسانيته وثرواته دون أدنى تنمية، وهذا الواقع هو ما عرته مؤخرا حادثة وفاة طفلة في الثانية من عمرها بسبب عدم توفر آلة الكشف السريري (سكاير) بمستشفيات الجهة (إيديا بتغزير).

### جبهة كلميم واد نون التردّي سيد الموقف

تعم الكارثة جميع أسلاك التعليم، من الابتدائي إلى الثانوي التأهيلي. ويسود الغش بشكل فظيع، ويتم التغاضي عنه، شريطة عدم القيام بأعمال تعرقل سير الامتحانات، بل ويمكن التدخل في نقط المراقبة المستمرة للأساتذة بمنح المشاغبين علامات عالية، من أجل نجاحهم، وأصبح هذا مكسبا للبعض، وهذا كله ناتج عن تساهل مسؤولي القطاع بهذه المناطق، بل يصل الأمر حتى الضغط على الأساتذة كي لا يجرروا تقارير الغش، كما يساهم البعض منهم بوعي أو غير وعي في العملية.

تسعى الدولة إلى إفقاد الجميع الثقة في التعليم العمومي، من أجل السير قدما في مخططاتها التخريبية، وكذا خلق جيل جاهل بمقوقه وبمطالبه وحاجياته. إن هذا التساهل ليس لسواد أعين الآباء ولا أبناءهم، بل هو حرب الطبقة الحاكمة على المستضعفين وحرمانهم من حقهم الأساسي في تعليم جيد.

### أبناء الرحل ضحية لسياسة التعليمية

تنشر في جهة كلميم واد نون الأنشطة الرعوية بشكل كبير خاصة القائمة على الترحال (مدة الاستقرار لا تتجاوز 4 أشهر من يناير إلى بداية مايو بالنسبة لرحل الحمادات ووادي درعة)، والذي يطرح إشكال تعلم الأبناء، إضافة إلى واقع الحياة التي يعيشها الرحل بحثا عن موارد جديدة للقطعان، هذا التثقل يؤدي بصفة



## ثمانية مارس 2017

الجامعات والمعاهد؟ ما أوضاع الطالبات بالنواة الجامعية مع النقل والسكن؟ في الإجابة على هذه الأسئلة ومثلها كثير سنعرف المطلوب منا لخلق موازين قوى من خلال بناء منظمات النضال على أسس ديمقراطية حقيقية بالمدينة تدافع على المساواة بين البشر وتحمي المكتسبات .

### الليبراليين والبورجوازيين يتلاعبون بقضية النساء

يجب علينا أن لا نترك الرأسماليون يستغلون قوة عمل النساء وينظمون الاحتفالات والبهجة يوم 8 مارس في كل مكان لطمس تاريخه المجيد، هذه العملية التي تشتغل عليها الحركات السياسية الرجعية والوصولية للقهر النساء لفائدة ومصالح الرأسماليين، ولن يجر النساء من القهر والاضطهاد سوى الفكر الثوري الاممي، وهو الشعار الذي تم رفعه منذ 160 سنة.

### اليوم الاحمي 8 مارس بعد 160 سنة.

اليوم بعد 160 سنة على استشهاد مائة العاملات بشوارع نيويورك، ماذا حققت النساء في بلدنا؟ وماذا تحقق لها في جهتنا؟ الجواب لاشيء. سوى البطالة الواسعة، والاستغلال في جميع القطاعات التي يعملن فيها النساء، لقد عانت العاملات ولا زالت من الظلم والاستغلال والقهر، في جميع المجالات التي يشتغلن فيها وزاد أكثر بعد تطبيق سياسة الخصخصة والتفويض والتفويت وسيطرت أصحاب الأموال على الاقتصاد بتعاون من طرف المسؤولين والحكومات والأحزاب البورجوازية، من استغلال للنساء العاملات بقطاع النظافة والطبخ في كالميم وكل الجهة، من أنصف عاملات القطاع الزراعي والفلاحي بالمناطق والقرى الخيطة بكلميم؟ ما هي أوضاع النساء المعطلات خريجات

الكفاح القوي إلى سنة 1908 حيث نزلت النساء إلى الشوارع حملات الخبز والورد رافعين نفس الشعارات والمطالب. وظلت الأوضاع على ما هي عليه، وبعد الحرب العالمية الامبريالية سنة 1945 تلك الحرب التي تسببت فيها الرأسمالية للبشرية بالخراب والدمار وسقوط ملايين القتلى وما لا يحصى من الجرحى والإصابات الخطيرة المتسببة في العاهات المستديمة والإعاقات الجسدية والحالات النفسية الصعبة. ودك مدن بسكانها كاملة وإسقاط القنابل الذرية عليها، تغيرت خريطة العالم الجيوسياسية، وحاجة الرأسماليين للعمل والعاملات في بناء ما خربوه، ومن يومها برزت قضية النساء والهجرة في برامج الأحزاب الليبرالية والإصلاحية واستعمالها واستغلالها لطمس كفاح النساء العاملات ونضالهن ضد الاستغلال والاضطهاد الرأسمالي والذكوري.

مناسبة ذكرى ثمانية مارس، اليوم الاحمي للنساء العاملات، يتم تخليدها بالنضال والكفاح ضد السياسات الرأسمالية والاستغلال المفرط للطبقة العاملة من طرف أرباب العمل، والتعريف بمحدث الذكرى التي مر عليها نحو 160 سنة، وهو اليوم الذي واجهت فيه النساء العاملات رصاص البورجوازية بالولايات المتحدة الأمريكية حين أطلق عليهن بشوارع نيويورك.

ففي يوم 8 مارس 1856 توحدت العاملات الأمريكيات في معامل النسيج وصناعة الأحذية وغيرها، وخرجن إلى الميادين احتجاجا على سياسة النظام الرأسمالي الجشع والمفرط في استغلالهن بشكل فظيع، رافعين شعارات تطالب بالكرامة الإنسانية والتقليص من ساعات الاستغلال الرأسمالي لقوتهن، وحقهن في التعبير والانتخاب، وعدم تشغيل الأطفال من طرف أرباب المعامل. واستمر

## قائمة من 10 جهة كلميم واد نون: نموذج تخريب المدرسة العمومية

التخريبية التي جاءت بها الرؤية الإستراتيجية. ليس هناك أي خيار سوى النضال ضد التدهور الكارثي المتنامي للتعليم العمومي، ولا سبيل سوى وحدة كل القوى المناضلة حقيقة من أجل التصدي لهذا الواقع. يجب أن تكون قضية التعليم على رأس قائمة جدول أعمال منظمات النضال العمالي والشعبي من أجل الوقوف ضد المسار التخريبي الذي يشهده هذا القطاع الحيوي للارتقاء بمعارف وقدرات البشر النقدية...

أصبح العمل النقابي مجرد وساطة لقضاء المصالح الفردية عموما، تسهيل التكاليفات، وخدمات عادية مثل الملفات الصحية، ورخص الغياب... أما البيانات المنددة بالخرافات وبالوضع الكارثي للمدرسة العمومية في الجهة فهي نادرة جدا، والصادر منها سطحي ولا يسهم في الرقي بوعي المتضررين، عاملين ومستفيدين...

### ما العمل؟

يجب على كل القوى النقابية والسياسية التقدمية والديمقراطية، إطلاق حملات واسعة للتعريف بأبعاد الهجوم على قطاع التعليم والتشهير بها، وفضح المخططات

### موقف النقابات التعليمية إزاء المدرسة العمومية بالجهة

تعرف الجهة ركودا نضاليا للنقابات التعليمية، إلا في حالات التضامن مع الأساتذة المتدربين أو تعنيف فرد من أسرة التعليم، أو إهانة من مسؤول، أو التضامن مع أساتذة يعانون من عدم توفر جو ملائم للعمل. أما المبادرة إلى فعل نضالي حقيقي يرد الاعتبار للمدرسة العمومية أو يحمي مكتسبات الشغيلة والمعلمين في نفس الآن، فهي غائبة، بل هناك من يسعى إلى كبح أي فعل نضالي تزلفا للمديريات الإقليمية أو أكاديمية الجهة، وهذا ما يفقد الثقة بالعمل النقابي بهذه المناطق.

عريضة من الشباب والأطفال إلى عدم ولوج المدارس بسبب طبيعة عيشهم، وإن التحق ذلك في وقت متأخر، فأغلب المنتهكين من الرحل تتراوح سنهم بين 12 و13 سنة فأكثر في بعض الأحيان وهذه سن متقدمة بالنسبة للقسم أول ابتدائي، لذلك عملت الدولة على مجموعة من الحلول الترقية تشجعا للتلاميذ من خلال خلق ما سمي بالمدارس المتنقلة، وكذا حفرت أبوابا لتشجيع الاستقرار بالمناطق الرعوية، لكن باءت المحاولات بالفشل بسبب عدم جدية المقترحات أو عدم توفر ظروف عمل ومدارس مواتية لكل من المدرس و التلميذ.



## الوقت الضائع

جاك بريفير

Jacques Prévert

أمام بوابة المصنع  
يتوقف العامل بغتة  
الطقس الجميل شده من سترته  
وفيما التفت وراءه  
ونظر الى الشمس  
الحمراء القانية والمستديرة تماما  
متبسمة في سماءها الرصاصية  
غمز  
بألفة  
قولي إذن يا رفيقتي الشمس  
ألا ترين  
أن من الحماقة  
أن أهب رب عمل  
نهارا كهذا؟  
=====

المنظر المغرب جاك بريفير  
" شيئا أحدهما القمر  
والآخر الشمس لا يراها العمال  
والفقراء  
فشمسهم هي العطش... الغبار  
العرق... القطران  
وحين يعملون في عز الشمس  
يجب العمل عنهم الشمس  
شمسهم هي ضربة الشمس!  
وضوء القمر هو النزلة الرؤوية  
لشغيلة الليل،  
هو الصيدلية والملل".  
\*  
ترجمة: خلدون جاويد

## نضالات موظفي المحافظة العقارية في كلميم

حوار : مع إدريس الشمس الكاتب العام لنقابة الوطنية للمحافظة العقارية التابعة للجامعة الوطنية

### للقطاع الفلاحي بكلميم

#### ماهي الخطوات النضالية التي قمت بها لانتراع المطالب ؟ الكاتب العام:

ابتدأ نضالنا بالتدرج على الشكل التالي:  
- من التظلم المرسل للمصالح المركزية الذي  
يهم التنقيط السنوي المحجف.  
- ملتسم إلى السيد المدير وإلى السيد الوالي  
باعتباره الوصي المباشر على المؤسسات  
العمومية. لتفسير الظروف الغير اللائقة  
التي نعمل بها .  
- مجموعة من البلاغات والبيانات  
التنديدية  
- حمل الشارات الحمراء لمدة شهر  
- مجموعة من وقفات احتجاجية بتنسيق  
مع الإطارات النقابية والجمعية المناضلة  
داخل كلميم (الاتحاد المحلي UMT  
الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، جمعية  
اطاك المغرب، الحزب الاشتراكي الموحد،  
الجامعة الوطنية للتعليم، الجامعة الوطنية  
للماء، الجمعية المغربية لحقوق الانسان  
ونقابة الغرف الفلاحية).  
و.الفضل يعود إلى الإتحاد المحلي للإتحاد  
المغربي للشغل في نجاح نضالاتنا والدفع  
بها إلى الأمام حيث حققنا مجموعة من  
المكتسبات .  
-توقيف عملية التحديد التي تعتبر من  
أخطر الخطوات النضالية داخل مصلحة  
المسح العقاري..  
- أما بخصوص الخطوات المستقبلية فإننا  
نفكر في اعتصام داخل المقر إلى حين إيجاد  
حل جذري لملفنا المطالب.

الاستفسارات.  
- توفير سائقين إضافيين من أبناء المنطقة  
للقيام بعمليات التحديد bornage مع  
العلم أن هناك سائق واحد سيحال على  
التقاعد هذه السنة. كيف يعقل أن سائق  
واحد يمكن أن يقود إلى تحديد جميع  
الأماك في الجهة.  
- إدانتنا المطلقة لحرمان مستخدمي  
المركب العقاري بكلميم من الترقية برسم  
سنة 2016 رغم كل المجهودات المبذولة  
من طرفهم وممارستهم لمهامهم بكل كفاءة  
وتجرد ونزاهة ومطابنتا بالجبر العاجل  
والفوري لهذا الضرر.  
- ضرورة التسريع بالاستجابة لمطلب  
مساواتنا مع إخواننا بالعيون والداخلة  
في التعويضات الخاصة بالمنطقة الجنوبية  
وكذا في العطلة السنوية لتشابه الظروف،  
إن لم تكن ظروف الاشتغال بكلميم أسمى  
من العيون والداخلة.(نحن ضد التمييز في  
الأجر بين المستخدمين)  
- توفير العدد الكافي من الموارد البشرية  
للتغلب على الكم الهائل من الملفات  
التي تروج بالمركب العقاري بكلميم  
بسبب الأوراش الكبرى للتحفيظ الجماعي  
المفتوحة بالمنطقة والتي تفوق عشرين  
جماعة.  
- المطالبة بخلق محافظة عقارية جديدة  
بجهة كلميم واد نون : من غير المعقول  
والمستحيل ان محافظة عقارية وحيدة  
ستقوم بتحفيظ الجهة بأكملها بالإضافة إلى  
إقليم طاطا التابع لمحافظة كلميم.

أجرت جريدة المناضلة حوار مع إدريس  
الشمس الكاتب العام لنقابة الوطنية  
للمحافظة العقارية التابعة للجامعة  
الوطنية للقطاع الفلاحي بكلميم والمنضوية  
تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، حول  
ظروف عمل الموظفين ومشاكلهم المستديرة  
في القطاع وما هي أبرز الخطوات النضالية  
التي جسدها النقابة للاحتجاج على  
أوضاعهم.  
فيما يلي نص الحوار.

#### ماهي أوضاع الأجراء الموظفين والمشاكل التي دفعتمهم إلى الاحتجاج والنضال وما هي مطالبهم؟ الكاتب العام :

المطالبة بمقر جديد للمركب العقاري  
يليق بكرامة المستخدمين : حيث  
أن هذا المقر معد للسكن وليس لمزاولة  
نشاط خدماتي ( استقبال المواطنين في  
المستودع garage ، تحويل المرحاض إلى  
مخزن للوازم المكتبيةFournitures de  
bureau)) الذي تنبعث منه رائحة كريهة،  
مكتب المسؤول عن التحفيظ الجماعي  
بالمطبخ، أربع مستخدمين في مكتب واحد  
،ملفات التحفيظ الجماعي بالجملة على  
الأرض. كراسي ومكاتب وحواسيب تعد من  
المتلاشيات، ناهيك عن رائحة الواد الحار  
المنتشرة داخل المبنى...  
- صرف مستحقات التنقل les  
déplacements العالقة منذ سنة 2013.  
- التنديد بعرقلة العمل النقابي عن طريق

## اصدارات الجريدة المناضلة

تجربة الصفحة 07



### لانتراع المكاسب وصونها

يسيطر قلة من رجال الأعمال على قطاع الطاقة في  
المغرب، ويحققون من خلاله أرباح خيالية يجري  
امتصاصها من استغلال العمال، وضرب حقوقهم  
النقابية و السياسية، فلا منقذ لطبقة العمالية غير  
الوحدة النقابية و الكفاح الطويل النفس لمقاومة  
حفنة منتفجة من نهب البلد وخصوصة مقدراته  
لرأسمال المحلي والأجنبي.  
في القطاعات الطاقية الخاصة يجري تدمير كل محاولة  
جنينية لبناء فرع نقابي، فالخوف من توحيد العمال و  
الوعي بعلة صائبهم يدفع المستثمرين إلى محاربة  
النقابة وكل ما له صلة بالكفاح العمالي.  
فلنعمل من أجل وحدة عمالية مناضلة ومكافحة  
لانتراع المكاسب وصونها

إذا ما تم تسجيل حضور أي شخص لأي اجتماع نقابي  
سواء محلي أو جهوي سيطر على الفور، ليست  
للعمال في الشركة أي منشورات أو أدبيات أخرى  
يعبرون فيها عن احتجاجهم ومواقفهم من الاستغلال  
الكارثي في المنشأة.  
في أحد الأيام كنا على وشك الوقوف عن العمل حول  
مطلب توقيت الغداء، لكن تناهى الأمر إلى علم  
المدير فأوقف العمال المنظمين وباشر طرد 3 منهم.

### قانون الشغل

يوجد قانون داخلي للشركة لكن أغلبية العمال لا  
يعرفونه لأن مستواهم الدراسي متواضع ومنهم  
أميون، إلى جانب هذا فالشركة لا تحترم قانون الشغل.  
مفتش الشغل جاء مرة واحدة إلى الشركة وكتب رقم  
هاتف على الجدار ليتصل به العمال، فحدث أن اتصل  
به فعلا أحد العمال لكنه لم يأتي لمعاينة الحالات.

من أجل وحدة عمالية تناضل